

الشيوخ « سيعيد النظر جدياً في استمرار الولايات المتحدة عضواً في الأمم المتحدة تحت هذه الظروف » .

كان لا بد لهذه الحملة ان يكون مصيرها الفشل ان لم تجد الفجوة العربية التي تنفذ من خلالها . فالاجماع العربي ، بالإضافة الى الحق الواضح في هذه القضية ، كان ينبغي له ان يكون ذا تأثير ايجابي في مواقف دول العالم الثالث . واكثر من ذلك فان التهديدات الاميركية كان لا بد لها ان تجد ردود فعل معاكسة ، ان احسنت ادارة المعركة ، تنشل الهجمة الاميركية . وقد نظمت وكالة « الاسوشيتدبرس » (٧/١٩) بعض ردود الفعل على هذه التهديدات فأوردت قولاً ل احد السفراء الاوروبيين في الأمم المتحدة اكد فيه « ان اي قرار من مجلس الشيوخ الاميركي لن يساعد بل سيكون له مفعول عكسي » . كما ذكر مندوب لاحدى الدول الغربية الصديقة لإسرائيل ان اي قرار من هذا النوع يضر اكثر مما ينفع . وذكرت الوكالة ان هؤلاء الدبلوماسيين يعتقدون انه بسبب تهديد مجلس الشيوخ الاميركي بقطع المساعدات عن الأمم المتحدة ، فان الدول الاعضاء في المنظمة الدولية ستقوم بتحركات جماعية من اجل طرد اسرائيل . كما ستضطر للانضمام الى الخط المتصلب في المنظمة كي لا تتهم بانها تستسلم للضغط الاميركي .

كان الاختيار العملي لتأثير الحملة المضادة في مؤتمر القمة الافريقية الذي بدأ جلساته في كيبالا باوغندا في ٢٨ تموز . وكان واضحاً منذ ما قبل انعقاد المؤتمر ان الحملة المضادة وجدت فجوتها العربية في الموقف المصري .

ففي اليوم السابق للمؤتمر عقد الرئيس أنور السادات مؤتمراً صحافياً في الخرطوم (أ.ش.أ — ٧/٢٧) قال فيه « اذا كنا نطالب إسرائيل بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة فيجب ان تكون إسرائيل في الأمم المتحدة حتى تنفذ هذه القرارات . . . ان وجود إسرائيل في الأمم المتحدة وتنفيذها قرارات الأمم المتحدة أجدى من طردها حتى لا نتدخل من كل شيء » . وكان المقصود من هذا الموقف واضحاً وهو لا يتعلق من قريب أو بعيد بضرورة التزام إسرائيل بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة التي أصبحت مخالفتها والتدخل منها و « من كل شيء » جزءاً أساسياً من تراث المنظمة الدولية وتاريخها ،

حضرت مؤتمر جدة) في هذا القرار ادخل المعركة من اجل طرد إسرائيل مرحلة عملية تنظر في حال تكرار مثل هذا القرار على صعيد دولي آخر بنتائج ستعكس حتماً لمصلحة الهدف من المعركة ، حال انعقاد الجمعية العمومية للأمم المتحدة وهي الساحة الرئيسية لجميع هذه المقدمات التمهيدية . وهكذا بدأت الحملة المضادة من جانب إسرائيل والولايات المتحدة لتفريغ الانتصار في مؤتمر جدة من مضمونه ولحيلولة دون ان يصبح مطلباً دولياً . وكان اتجاه إسرائيل في هذه الحملة المضادة موجهاً الى مصر بشكل مباشر يفرض ابتزازي يربط ما بين طردها من الأمم المتحدة والتهديد بوقف المساعي للوصول الى تسوية جزئية في جبهة سيناء . وكان هذا الاتجاه واضحاً في التصريح الذي ادلى به « مصدر مazon » في تل ابيب لبعض وكالات الأنباء في (٧/١٧) والذي قال فيه « ان التحرك العربي لطرد إسرائيل من الأمم المتحدة قد يسيء الى غرض التفاوض الهادفة للوصول الى حل مؤقت بين إسرائيل ومصر » . وبالتأكيد فان الولايات المتحدة لم تكن بمعزل عن مثل هذا الاتجاه وان كانت قد وسعت دائرة حملتها لتشمل دول العالم الثالث بالتهديد بوقف مساعداتها لها ودعمها للأمم المتحدة ، في محاولة لاختضاعها لمشيئتها الاستعمارية . وقد كان هنري كيسنجر ، وزير الخارجية الاميركي ، واضحاً في هذه المحاولة في التحذير الذي وجهه (في خطاب ألقاه في جامعة ويسكنسن يوم ٧/١٤) الى دول العالم الثالث من ان الولايات المتحدة قد تعيد النظر في مساهمتها المالية في موازنة الأمم المتحدة اذا استمرت هذه الدول في جعل المنظمة الدولية « مكاناً للمواجهة » بدل ان تكون « قاعة يجري فيها التفاهم بين الأمم » . وبعدها ذكر كيسنجر بان الولايات المتحدة هي التي تقدم اكبر دعم مادي للمنظمة الدولية قال « ان مساندة الشعب الاميركي قد تسحب اذا لم تحترم الاكثرية العددية وجهات نظر الاقلية » . وقد صمدت الولايات المتحدة حملتها تلك بالقرار الذي وافق عليه مجلس الشيوخ الاميركي في ٧/١٨ والذي جاء فيه « ان مجلس الشيوخ سيعيد النظر في مختلف التزامات الولايات المتحدة تجاه دول العالم الثالث المعنيسة اذا طردت إسرائيل » ، وحذر من ان مجلس